الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique
UNIVERSITE 08 MAI 1945-GUELMA
faculté : des lettres et des langues

جامعة8 ماي 1945 قالمة
كلية الآداب واللغات

الرقم:..... N° :.....

مذكرة مقدمة لنيل شهادة

الماستر

(تخصص: تحليل الخطاب)

لحِكَم في ولاية قالمة

– دراسة أنتروبولوجية -

مقدمة من طرف:

طلحة منى

تاريخ المناقشة : 21 جوان 2015

لجنة المناقشة:

علي طرش	رئيسا	أ. مساعد أ	جامعة 08ماي 1945 قالمة.
بشرى الشمالي	مشرفًا ومقررً ا	أ. مساعدة أ	جامعة 08ماي 1945 قالمة.
فوزية عساسلة	ممتحنا	أ. مساعدة أ	جامعة 08ماي 1945 قالمة.

السنة: 2015

شكر وعرفان

الحمد لله

حمدا يليق بجلاله وعظيم سلطانه الذي وفقني في دراستي، ولرسوله الكريم الذي غرس في قلبي حب العلم والإيمان.

كل شكري وخالصتقديري للأستاذة "بشرى الشمّالي" إلى التي لم تتوان في النصح والإرشاد والتوجيه، أشكرها على كل لحظة خصصتها لي، وأستسمحها على كل لحظة تعبت معي، فشكرا أستاذتي الكريمة ودمتي في خدمة الأدب واللغة والفكر.

مقدمة

تتمتع الحِكَمُ بأهمية اجتماعية وتربوية ولغوية كبيرة،إذ تهدف إلى النصح والإرشاد والموعظة، وتأتي تعبيرا عن تجربة ذاتية وعن طول تأمل وتبصر بأمور الحياة،وتسهم في صقل النفوس وتقويم الأخلاق،وهي ذخيرة لغوية وأدبية قيمة يستطيع المرء استخدامها في أحاديثه المختلفة،وهي كذلك شكل من الأشكال التعبيرية التي تتعدد موضوعاتها وتتنوع تبعا لتداولها بين الأفراد،تستحضرها العقلية الشعبية كلما توفرت الدواعي لذلك ،وقد غدت وسيلة تعليمية تنقل تراكما معرفيا لكل ماله صلة بحياة الإنسان.

ولما كانت الأنتروبولوجيا تدرس الإنسان وأعماله -بما أنه الوحيد الصانع للثقافة ومبدعها والقادر على التعبير عما يجول بداخله_ فإن الحكمة يمكن أن تكون موضوعا خصبا للدراسات الأثروبولوجية، من هذا المنطلق اخترنا دراسة الحكم.فكان عنوان مذكرتنا:الحكم في ولاية قالمة _دراسة أنثروبولوجيا _ بحث نطرح فيه الإشكالية التالية :

هل عكست هذه الحكم الأبعاد الأنثروبولوجية _ بمختلف أنواعها _ لمنطقة قالمة و الثقافة الجزائرية عامة ؟ وكيف تجلت؟

وقد قسمنا بحثنا هذا إلى فصلين نظري و تطبيقي:

حاولنا في الفصل الاول _المعنون ب:"الحكمة و الأنثروبولوجيا :مداخل مفهومية" _تعريف الحكمة اصطلاحا :وتبيين أهميتها والفرق بينها و بين المثل، أما فيما يخص الأنثروبولوجيا فقد وضعنا تعريفا لها

وبينا موضوعها،و تتبعنا مراحل نشأتها وأهداف دراستها،وعلاقتها بالعلوم الأخرى،وعلاقتها بالأدب الشعبي.

وفي الفصل الثاني المعنون ب:الأبعاد الأنتروبولوجية للحكم:

عمدنا إلى تصنيف الحكم بحسب موضوعاتها وفق الترتيب:الأخلاقية،الدينية،الاقتصادية الاجتماعية وهو تصنيف نسبي لأنّ بعض الحكم تتداخل فيها الموضوعات،ويمكن أن نصنف حكمة واحدة في أكثر من غرض.

ومن ثمة تناولنا خصوصيات الحكمة الأنتروبولوجية بحسب التصنيف الذي أسسنا عليه الدراسة المتمثلة في تجليات الأنتروبولوجية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية وأتبعنا الفصلين بخاتمة:حددنا فيها النتائج التي توصلنا اليها.

وقد جمعنا هذه االحكم من منطقة "قالمة" ،أي إنها متداولة ومستعملة بتواتر وبشكل متكرر في هذه المنطقة ،والملاحظ في هذه الحكم أن بعضها جاء باللغة العربية الفصحى وقد أدرجناها – عمدا – ضمن دراساتنا وذلك لأننا لاحظنا استعمالها في الأوساط الشعبية وهي متداولة بلغتها الفصيحة وفي الحياة اليومية خاصة لدى فئة المثقفين كطلبة الجامعة مثلا وغيرهم ،لذا رأينا أنها جديرة بالدراسة إلى جانب الحكم العامية .

واعتمدنا في بحثنا على الدراسة الأنتروبولوجية بوصفها أكثر العلوم اهتماما بدراسة الإنسان وثقافته،وما يصاحبها من تغيير في أشكال السلوك والممارسات.

وعدنا في هذا إلى مراجع متنوعة بتنوع المواضيع التي تطرقت إليها ومن بينها:

_مدخل إلى علم الإنسان (الأنتروبولوجيا)،عيسى الشماس.

_الأمثال العربية_دراسة تحليلية_،محمد توفيق أبو علي.

_الأمثال العربية_دراسة تحليلية تاريخية_،د عبد المجيد قطامش.

_الأنتروبولوجيا في المجالين النظري والتطبيقي،حسين عبد الحميد أحمد رشوان.

_قصة الأنتروبولوجيا،فصول في تاريخ علم الإنسان،حسين فهيم.

وفي الأخير من الضروري أن نشير إلى جملة من الصعوبات التي اعترضتنا أهمها:قلة المراجع في هذا الموضوع إضافة إلى ضيق الوقت.

ولا يسعنا ،في النهاية، إلا أن نشكر الأستاذة "**بشرى الشمالي**"على تشجيعها وتحفيزها لي ورعايتها لهذا البحث حتى نهايته كما نشكر كل من ساعدنا ولو ببسمة مشرقة.

خطة البحث

- الإهداء.
- شكر وعرفان.
- مقدمة.
- الفصل الأول: الحكمة والأنثروبولوجيا: مداخل مفهومية.

1. مفهوم الحكمة اصطلاحا.
2. أهمية الحكمة.
3. الفرق بين المثل والحكمة.
4. مفهوم الأنثروبولوجيا وموضوعها.
5. نشأة الأنثروبولوجيا.
6. أهداف دراسة الأنثروبولوجيا.
7. علاقة الأنثروبولوجيا بالعلوم الأخرى.

أ -علاقة الأنثروبولوجيا بعلم الاجتماع.

ب -علاقة الأنثروبولوجيا بعلم النفس.

ج -علاقة الأنثروبولوجيا بالأدب الشعبي.

- الفصل الثاني: الأبعاد الأنثروبولوجية للحكم في منطقة قالمة.

1. تصنيف الحكم.

أ -الحكمة الدينية.

ب -الحكمة الاجتماعية.

ج -الحكمة الاقتصادية.

د -الحكمة الأخلاقية.

2. الأبعاد الأنثروبولوجية للحكم .

أ -تجليات الأنتروبولوجيا الاجتماعية.

ب -تجليات الأنتروبولوجيا الثقافية.

ج -تجليات الأنتروبولوجيا السياسية.

د -تجليات الأنتروبولوجيا الاقتصادية.

- خاتمة.
- قائمة المصادر والمراجع.
- ملحق.
- فهرس الموضوعات.

1 -مفهوم الحكمة

الحكمة قول موجز صائب يصدر عن فئة خاصة من الناس ،أولئك الذين أوتوا قسطا موفورا من الذكاء و نفاذ البصيرة ،وفصاحة العبارة وبلاغتها ،كالأنبياء والحكماء والفلاسفة و الشعراء وغيرهم ."وتعبر الحكمة عن تجربة من تجارب الحياة أو خبرة من خبراتها ويكون هدفها عادة الموعظة والنصيحة . "[1]

2 -أهميةالحكمة:

تعتبر الحكم من أكثر فروع الثقافة الشعبية اكتنازا و ثراء ،و تجسد الحكمة — في معظم الحالات - تعبيرا عن نتاج تجربة شعبية طويلة تخلص إلى عبر وتؤسس على هذه الخبرة نصيحة على سلوك معين.

والحكم ليست مجرد شكل من أشكال الفنون الشعبية فحسب وإنّما هي عمل كلامي يستحث قوة ما على التحرك ،فالمعنى والغاية يجتمعان في كل حكم العالم وهذه الحكم - وإن اختلفت في تركيب جملها و في صلاحها أو مدلول حكمتها أو سخريتها- فهي كتاب ضخم يتصفح فيه القارئ أخلاق الأمة وعبقريتها وفطنتها.

[1] د.عبد المجيد قطامش، الأمثال العربية -دراسة تاريخية تحليلية - دار الفكر، دمشق -سوريا، (ط1)،1988،ص16 -17.

"وتعبر ّ الحكمة عن عقل الأمة وفكرها وثقافتها"[1] ،فمن خلال الحكم يمكننا معرفة أحوال المجتمع من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ومعرفة القيم العليا التي كانت سائدة في عصر من العصور ونعرف أخلاقيات العصر ومسلكه ".والحكمة مرجعها العدل والعلم والحكم ويقال أحكمته التجارب إذا كان حكيما".[2]

كما تظهر أهمية الحكمة في كونها مصدرا من مصادر اللغة لابد من الرجوع إليها لأنها منبع صاف يمدنا بذخيرة لغوية أصيلة ،من حيث المفردات ،والاستعمال والتراكيب ، فهي مرآة للعصر الذي قيلت فيه تنعكس فيها أمور كثيرة من أحوال اجتماعية وسياسية واقتصادية للمجتمع.

فالحكمة تمدنا ببعض أسرار العربية ومداخلها ،كونها من أسهل الفنون الأدبية التي يمكن التعامل معها والإفادة منها،إذ تعبر غالبا عن الواقع المألوف أو الأحداث القريبة للأذهان ،و تمكننا من معرفة أصول المجتمعات وتاريخها وأفكارها وأخلاقياتها.

---

[1] محمود إسماعيل صيني و آخرون، معجم الأمثال العربية، مكتبة لبنان، بيروت -لبنان، (ط1)، 1994،ص11.

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين،تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي،دار الرشيد للنشر، العراق، ج3، (دط)، (دت)، ص66.

3 -الفرق بين الحكمة والمثل :

لقد اختلط مفهوم الحكمة بالمثل في كثير من المؤلفات الشرقية ،قديمها وحديثها وهذان المفهومان كانا يرتبطان بتهذيب النفس البشرية ،وتعريفها بعصارة الحياة وخبرتهاإلاّ أنّ المثل انفرد بميزة عامة هي الإيجاز والشيوع ووحدة المعنى وصحته.

فالمثل يتضمن في الغالب حكمة والحكمة إذا شاعت تصبح مثلا,وهدفها مشترك هو التوجيه والإرشاد وكلاهما يمتاز بالقصر والإيجاز في التعبير والتلخيص للتجربة السابقة سواء كانت فردية أو جماعية .

وتحمل الحكمة بين طياتها ثنائية الخير والشر التي هي فلسفة الحياة،فمحتواها فكري خلقي يصل إلى درجة الشمولية والعمق مادام مصدرها فرديا ،فإنها تتم عن شخص مفكر ومتدبر له تجربته وخبرته في الحياة,إضافة إلى قدرته على تحديد وربط العلاقات والوصول إلى الاستنباطات المختلفة،في حين أن المثل العامي الذي يصدره الشعب والتجربة اليومية في أبسط صورها تنقل بأسلوب مباشر يتضمن التعابير والألفاظ السهلة ،عكس الحكمة التي تستوجب مستوى فكرياً عاليا ،فضلا على أن بيئة الحكمة هي بيئة الطبقة المثقفة أما بيئة المثل فهي بيئة الحياة الممثلة في أبسط صورها والتفكير البسيط الخالي من تعقيدات الحياة .

"إلاّ في المثل عمقا خاصا لا تدركه الحكمة مع أن كليهما من جوامع الكلم ،إلا أن الحكمة تفيد معنى واحداً ،بينما يفيد المثل معنيين:ظاهرا وباطنا أما الظاهر فهو ما يحمله من إشارة تاريخية إلى

حادث معين كان سبب ظهوره ،وأما الباطن فهو ما يفيد معناه من حكمة وإرشاد وتشبيه وتصوير".(1)

فالمثل في الأصل كان إنتاجا فرديا ، لكن هذا لا يعني أن مجموعة من الناس قد اجتمعت وتباحثت في جملة معينة لكي تطلق عليها اسم المثل ،لكن الأصح أن المثل كان فرديا انتقل إلى الجماعة فهذبته وتبنته,وأصبح بذلك تراثا جماعيا تتداوله الأجيال ،أما الحكمة فلا يمكن أن تكون من خلق الجماعة ، هي إنتاج فردي معروف قائله في أغلب الأحيان ومنها نفرق الحكمة عن المثل ، في أن الحكمة تبقى منسوبة لقائلها في حين أن المثل بمجرد أن تتبناه الجماعة يصبح تراثا وملكا للجماعة وليس الفرد فيجهل قائله في أغلب الأحيان .

كما يرى الدارسون أن المثل أساسه التشبيه أما " الحكمة فهدفها إصابة المعنى وترمي إلى التعليم ويكون إنتاجها وشيوعها بين الخاصة ،وتقوم الحكمة على التجريد وتستدعي التأمل وهي أكثر قابلية للتعميم".[2]

نستخلص من كل ذلك "أنّ الحكمة والمثل من جوامع الكلم وأنّ لهما عند العرب محلا واسعا من التقدير".[1]

[1] محمد توفيق أبو على، الأمثال العربية و العصر الجاهلي، دراسة تحليلية، دار النفائس، (دط)، (دت)، ص48

[2] عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي في الجزائر، دراسة لأشكال الأداء في الفنون التعبيرية الشعبية الجزائرية ، دار القصبة، (دط) (دت)، ص 68 .

ورغم الاختلافات الموجودة بين الحكمة والمثل إلاّ أنّنا نجد بعض نقاط التشابه بينهما ومنها :الإيجاز الذي يتم عن التجربة والخبرة ، فيترجم فلسفة الحياة بصورة أو بأخرى وعليه فالمثل والحكمة

متقاربان إلى حد بعيد ،هدفهما تعليمي وهو الوعظ وتقرير أصول قضايا السلوك وقواعد المعرفة

المعرفة و المعتقدات والتشريع الشعبي والمبادئ الفنية ،والذوق وغير هذه مناجي النشاط الإنساني المختلفة.

فالمثل والحكمة -إذن- يصدران عن رغبة واحدة ويهدفان إلى تحقيق غاية واحدة وهي غاية تعليمية بالدرجة الأولى ،ويؤكد ذلك وظيفة كل منهما في البناء الأخلاقي والاجتماعي للمجتمع "لأنّ كلا منهما يبقى محتفظا بكيانه مهما توالت الحقب والأزمان وان اختلفا في المنشأ والأسلوب فمادتهما البكر واحدة ،وغايتهما متقاربة الأهداف ،والمسافة التي تفصل بينهما ليست بذات بال,فالمثل يصبح لونا من ألوان الحكمة حين يضفي عليه الحكيم تجريدا ،والحكمة تضحي مثلا إذا تحقق لها شرط الذيوع والانتشار".[2]

---

[1] سليمان محمد سليمان، دراسات أدبية في الخطب والأمثال الجاهلية، دار الوطن للنشر،الرياض-المملكة العربية السعودية،(ط1)،1999م، ص 22.

[2] عفيف عبد الرحمان، الأمثال العربية القديمة ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، الكويت، العدد العاشر، (دط) ،1983م ،ص30 .

4 -مفهوم الأنثروبولوجيا وموضوعها :

الأنثروبولوجيا هو ذلك العلم الذي يدرس البشر في ماضيهم وحاضرهم ،لكي يفهم هذه الكائنات الهائلة والمعقدّة عبر التاريخ وتبنى الأنثروبولوجيا على القواعد المعرفية التي تقوم عليها العلوم الاجتماعية والبيولوجية ،وكذلك التاريخ والفن والفلسفة وعلوم الفيزياء.

الأنثروبولوجيا "ANTHROPOLOGY" هي كلمة انجليزية مشتقة من كلمتين يونانيتين هما :"أنثروبوس"ANTHROPOS"،ومعناه"الإنسان"ولوجوس"LOGOS ومعناه "علم" وبذلك يصبح معنى الأنثروبولوجيا من حيث اللفظ "علم الإنسان"[1] أي دراسة الإنسان.

يجمع الباحثون في علم الأنثروبولوجيا"على أنه علم حديث العهد ،إذا ما قيس ببعض العلوم الأخرى كالفلسفة والطب والفلك وغيرها،إلاّ أن البحث في شؤون الإنسان والمجتمعات الإنسانية قديم قدم الإنسان منذ وعى ذاته,وبدأ يسعى للتفاعل الإيجابي مع بيئته الطبيعية والاجتماعية وتعرف "الأنثروبولوجيا بصورة مختصرة وشاملة بأنها علم دراسة الإنسان طبيعيا واجتماعيا وحضاريا أي إنّ الأنثروبولوجيا لا تدرس الإنسان ككائن وحيد بذاته أو منعزل عن أبناء جنسه بل تدرسه بوصفه كائنا اجتماعيا بطبعه يحيا في مجتمع معين له ميزاته الخاصة في مكان وزمان معينين".[2]

---

[1] عيسى الشماس، مدخل إلى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا) -دراسة -منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق -سوريا ،(دط) ،2004 م، ص 8 .

[2] المرجع نفسه، ص8.

و الأثربولو جيا - بوصفها دراسة الإنسان من نواح مختلفة :بيوفيزيائية واجتماعية وثقافية- علم شامل يجمع بين ميادين ومجالات متباينة ومختلفة بعضها عن بعض مثل :علم التشريح وتاريخ تطور الجنس البشري ،و الجماعات العرقية وعلوم دراسة النظم الاجتماعية من سياسية واقتصادية ودينية وقانونية وما إليها .

"ولذلك اهتم علماء الأنثروبولوجيا بهذه الثقافات كونها إحدى الطرق التي ترشدنا إلى معرفة الإنسان في هذا المجتمع أو ذاك وإلى معرفة الروابط المشتركة بين هذه المجتمعات لأن ّ الغرض هو معرفة هذا الإنسان "[1]

وتأسيسا على ما تقدم فإ ّ الأنثروبولوجيا هي العلم الذي يدرس الإنسان ،ويدرس أوجه الشبه الاختلاف بينه وبين الكائنات الحية الأخرى من جهة ،وأوجه الشبه والاختلاف بين الإنسان و أخيه الإنسان من جهة أخرى.

و لا تهتم الأنثروبولوجيا بالإنسان الفرد بل بالإنسان الذي يعيش في جماعات وأجناس ،وتدرس الناس في أحداثهم وأفعالهم الحياتية .

إ ّ موضوع الأنثروبولوجيا هو دراسة الإنسان وأعماله،أي كل منجزاته المادية والفكرية ، "ولهذا نقول إ ّ الأنثروبولوجيا هي أكثر العلوم التي تدرس الإنسان وأعماله شمولا على الإطلاق ".[2]

[1] نبيل الحسين، الأنثروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية لمجتمع الكوفة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، (ط1)، 2009م، ص17.

2 محمد الجوهري وآخرون،الأنتروبولوجيا الاجتماعية -قضايا الموضوع والمنهج -،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية - مصر،(دط)،2004م،ص5.

وقد اتسعت موضوعات الأنتروبولوجيا وتنوعت لتشمل على الدراسات المقارنة بين الإنسان والحيوان،ودراسة تنوع السلالات البشرية ,والخصائص الوراثية للشعوب،علاوة على الدراسات المقارنة بين الإناث و الذكور من حيث الصفات التشريحية ،والعمليات البيولوجية.

5 -نشأة الأنثروبولوجيا :

الأنثروبولوجيا علم حديث يقارب عمره القرن،ومع ذلك فإن البحث في شؤون المجتمعات الإنسانية قديم قدم الإنسان نفسه ,وقبل ظهور الأنثروبولوجيا كعلم، بدا هذا اللون من الدراسة في التأملات النظرية الأولى في تاريخ الإنسان ،فقد درج الفلاسفة والمفكرون في كل مكان وزمان على وضع نظريات عن طبيعة المجتمع،وما يخصه من دين أو سلالة ،وتقسيم المجتمع إلى طبقات ولاشك أن الحروب والرحلات التجارية قد لعبت - منذ عصور ما قبل الميلاد- دورا هاما في حدوث اتصال بين الشعوب ،واكتساب معرفة الواحد بالآخر خاصة فيما يتعلق باللغة والتقاليد والعادات ,وعلى هذا الأساس فمن الصعب تحديد وقت معين نقول فيه إن الأنثروبولوجيا بدأت عنده.

و يعد المؤرخ الإغريقي (اليوناني)" هيرودوتسherodotus" (ق 5 ق م)،وكان رحالة محبا للأسفار وهو أول من صور أحلام الشعوب وعاداتهم وطرح فكرة وجود تنوع وفوارق فيما بينها،من حيث النواحي السلالية والثقافية واللغوية والدينية،ولذلك يعتبره معظم مؤرخي الأنثروبولوجيا الباحث الأنثروبولوجي الأول في التاريخ فهو أول من قام بجمع معلومات وصفية دقيقة عن عدد كبير من الشعوب غير الأوروبية (حوالي خمسين شعبا),حيث تناول بالتفصيل تقاليدهم

وعاداتهم،وملامحهم الجسمية وأصولهم السلالية ،إضافة إلى أنه قدم وصفا دقيقا لمصر وأحوالها وشعبها ،وهو قائل العبارة الشهيرة "مصر هبة النيل"[1].

"إلا أنّ علماء الأنثروبولوجيا يعتقدون أن منهج "هيرودوتس" في وصف ثقافات الشعوب وحياتهم وبعض نظمهم الاجتماعية ،ينطوي على بعض أساسيات المنهج (الاثنوجرافي)المتعارف عليه في العصر الحاضر باسم علم الشعوب ".[2]

مأ ا الرومان فقد تابعو ما طرحه اليونانيون من مسائل وأفكار حول بناء المجتمعات الإنسانية وطبيعتها ،وتفسير التباين والاختلاف فيما بينها،ولكنهم لم يأخذوا بالنماذج المثالية للحياة الإنسانية وطبيعتها،بل وجهوا دراساتهم نحو الواقع الملموس والمحسوس .

ومع ذلك لا يجد الأنثروبولوجيون في الفكر الروماني ما يمكن اعتباره إسهامات أصيلة في نشأة علم مستقل لدراسة الشعوب وثقافاتهم ،أو تقاليد راسخة لمثل هذه الدراسات .

ولكن يمكن أن نستثني من ذلك أشعار "لوكريتوس "التي احتوت على بعض الأفكار الاجتماعية الهامة

"وإذا استثنينا أشعار" لوكرتيوس" هذه وما احتوتها من أفكار تتعلق بطبيعة الكون ونشأة الإنسان وتطوره ،فإنه من الصعوبة بمكان أن ننسب نشأة علم الأنثروبولوجيا إلىالفكر الروماني القديم ، كما هو الحال عند الإغريقيين"[1]

---

[1] عيسى الشّماس،مدخل إلى علم الإنسان(الأنتروبولوجيا) –دراسة -، مرجع سابق، ص 14.

[2] المرجع نفسه،ص14.

أما عند العرب قد اقتضت الأوضاع الجديدة التي أحدثتها الفتوحات الإسلامية ،الاهتمام بدراسة أحوال الناس في البلاد المفتوحة وسبل إرادتها وبدأ الإسلام في الانتشار و تكوين وازدهار الحضارة العربية الإسلامية ،ولقد برز العرب في وضع المعاجم الجغرافية كمعجم البلدان ،"كما تميزت مادتها بكونها تعتمد على المشاهدة والخبرة والشخصية الأمر الذي جعلها مادة خصبة من ناحية المنهج الأثرو بولوجي في دراسة الشعوب و الثقافات الإنسانية "[1].

كما كانت لرحلات" ابن بطوطة" وكتاباته خصائص ذات طابع أنثروبولوجي برزت في اهتمامه بالناس ووصف حياتهم اليومية ،وطابع شخصياتهم و أنماط سلوكياتهم وقيمهم وتقاليدهم .

أما كتاب ابن خلدون " العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر " فقد نال شهرة كبيرة وواسعة بسبب مقدمته الرئيسية وعنوانها " يد في العمران " وذكر ما يعرض فيه من العوارض الذاتية من الملوك والسلطان ، و الكسب والمعاش والمصانع والعلوم ، وما لذلك من العلل والأسباب ،وتعتبر هذه المقدمة عملا أصيلا في تسجيل الحياة الاجتماعية لشعوب شمال إفريقيا ولاسيما العادات والتقاليد والعلاقات الاجتماعية .

" ومن أهم الموضوعات التي تناولها "ابن خلدون في مقدمته ،والتي لها صلة باهتمامات الأنثروبولوجيا هي تلك العلاقة بين البيئة الجغرافية والظواهر الاجتماعية ، فقد رد "ابن خلدون

[1] حسين عبد الحميد احمد رشوان، الأنثروبولوجيا في المجالين النظري والتطبيقي، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية - مصر، (د ط)، 2005 م، ص 43 .

اختلاف البشر في ألوانهم وصفاتهم الجسمية والخلقية إلى البيئة الجغرافية التي كان يعتبرها عاملا هاما في تحديد المستوى الحضاري للمجتمعات الإنسانية ".[1]

استنادا إلى ما تقدم يمكن القول : إن الفلاسفة والمفكرين العرب قد أسهموا بفاعلية خلال العصور الوسطى في معالجة الكثير من الظواهر الاجتماعية التي يمكن أن تدخل ضمن الاهتمامات الأنثروبولوجية ولاسيما التنوع الثقافي بين الشعوب ،سواء بدراسة خصائص ثقافة أو حضارة بذاتها أو بمقارنتها بثقافة أخرى ،لكن الأنثروبولوجيا التي تبلورت في أواخر القرن التاسع عشر كعلم جديد معترف به لم تكن ذات صلة تذكر بهذه الدراسات ،ولا بغيرها من الدراسات القديمة .

"ويرى بعض الأنثروبولوجيون أن الأصول النظرية الأولية للأنثروبولوجيا قد ظهرت مع عصر النهضة".[2]

ففي القرن الخامس عشر الميلادي بدأت تتراكم كمية من المعلومات الأثرو بولوجية وتجمعت هذه المعلومات الأنثروبولوجية على يد الرحالة والجنود والمستكشفين .

"وكان لرحلات "كلومبوس" واكتشافه العالم الجديد (أمريكا) عام 1492أثرها الكبير في إدخال أو روبا حقبة جديدة وفي تغيير النظرة إلى الإنسان عامة ,والإنسان الأو روبي خاصة،مما أثر بالتالي في الفكر الأنثروبولوجي وذلك لأن الاكتشافات الجغرافية الاجتماعية وما تبعها من معرفة سكان هذه الأرض بميزاتهم وأنماط حياتهم,أظهرت بوضوح تنوع الجنس البشري "[3]الأمر الذي جعل المؤرخ

[1] حسين عبد الحميد أحمد رشوان ،المرجع السابق، ص 18.

[2] حسين عبد الحميد احمد رشوان، المرجع نفسه، ص45

[3] عيسى الشماس، مدخل إلى علم الإنسان (الأنتروبولوجيا) -دراسة -،مرجع سابق ،ص 18

الفرنسي "ميشليه"michelet(1798م-1874م)يصف عصر النهضة بأنه كشف للعالم والإنسان "[1]

ويمكن اعتبار القرن الثامن عشر الميلادي نقطة بداية مناسبة لدراسة الشعوب البدائية، فقد ازدادت المعلومات عن تلك الشعوب زيادة كبيرة نتيجة لتوسع وامتداد حركة الاستيطان الأوروبي للأمريكتين،واستعمار الدول الأوروبية لعدد كبير من الأقطار في إفريقيا وآسيا وأستراليا وغيرها من أرجاء العالم،وازداد تبعا لذلك اهتمام العلماء في أمريكا وأوروبا بتلك الشعوب البدائية.

ومع بداية القرن العشرين وصلت الأنثروبولوجيا إلى مرحلة التخصص،وهي مرحلة ذات مظاهر متعددة أولها:التمييز بين الأنثروبولوجيا والإثنولوجيا .

ولقد عرف "كلود ليفي ستراوس"الإثنولوجيا بأنها فرع من العلوم البشرية يتناول معرفة مجمل طبائع كل عرق لوضع الخطوط العامة لبنية المجتمعات وتطورها،"وتطابق الإثنولوجيا تقريبا ما تعنيه الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية "[2]

ومنذ بداية تلك المرحلة أخذت الدراسات الميدانية أو الحقلية عن المجتمعات البدائية تتوالى وتصبح أكثر نضجا.

[1] حسين فهيم، قصة الأنثروبولوجيا، فصول في تاريخ علم الإنسان، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،الكويت، (دط) ،1986، ص 14-15.

[2] كلود ليفي ستراوس، الانثروبولوجيا البنوية 1، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق- سوريا، (دط)، 1977م، ص15.

اتسع ميدان الأثنوبولوجيا اليوم اتساعا كبيرا بحيث يشمل أوجه النشاط الإنساني المتعددة ،والأهم من هذا أنه رغم حداثة هذا العلم فقد أسهم إسهاما بارزا في ثراء العلوم الاجتماعية بصفة عامة ،ويمكننا أن نلخص هذا الإسهام في نقطتين:

1 -توضيح مفهوم السلالة أو العنصر وتنقية هذا المفهوم مما كان يشوبه من اضطراب وخلط بين مفهوم اللغة والقومية والثقافة في الماضي .

2 -توضيح مفهوم الثقافة الذي أصبح اليوم أحد المفاهيم المحورية في الفكر الأمريكي المعاصر.

6 -أهداف دراسة الأنثروبولوجيا:

استنادا إلى مفهوم الأنثروبولوجيا وموضوعها،فإن دراستها تحقق مجموعة من الأهداف والتي تتمثل في وصف مظاهر الحياة البشرية والحضارية وصفا دقيقا,وذلك عن طريق معايشة الجماعة المدروسة،وتسجيل كل ما يقوم به أفرادها من سلوكيات في تعاملاتهم اليومية ,،كذلك تصنيفها بعد دراستها دراسة واقعية وذلك للوصول إلى أنماط إنسانية عامة وتحديد أصول التغيير الذي يحدث للإنسان وأسباب تغيره وعملياته بدقة علمية وإيجاد عناصر تغيره المختلفة ,ومن أهدافها أيضا استنتاج المؤشرات والتوقعات لاتجاه التغيير المحتمل في الظواهر الإنسانية التي تكمل دراستها للتمكن من التنبؤ بمستقبل الجماعة البشرية التي طبقت عليها الدراسة.

"ويبدو أنّ التباين العرقي بين البشر هو الخاصة البيولوجية التي تستأثر باهتمام العالم الحديث أكثر من سائر الخواص البيولوجية الأخرى عند الإنسان ,وبذل المصنفون العرقيين محاولات دائبة للتوصل

إلى تصنيف عرقي مثالي فكان من نتاج انشغال علماء الأنثروبولوجيا الجسمية بمشكلة العرق أن اكتسب مفهوم النوع رسوخا أعاق التفكير بالكائن البشري ذاته"[1]

"ويلاحظ أن التطرف في تمجيد فكرة العرق ،أدى إلى فرض عدد محدد من التصنيفات الصارمة على بني البشر الذين يمتازون بتنوع لاحدّ له،وأدى بالتالي إلى زج الأفراد في هذه التصنيفات بصورة تطمس صفاتهم الأصلية الخاصة "[2]

إن اهتمام الأنثروبولوجيا بدراسة المجتمعات الإنسانية كلها وعلى المستويات الحضارية كافة يعتبر منطلقا أساسيا في فلسفة هذا العلم وأهدافه ،ولكن على الرغم من التوسع في مجال الدراسات الأنثروبولوجية ،فمازالت الاهتمامات التقليدية للأثروبولوجيا ولاسيما وصف الثقافات وأسلوب حياة المجتمعات ودراسة اللغات واللهجات المحلية وآثار ما قبل التاريخ،تؤكد ولاشك تفرد مجال الأثروبولوجيا عما عداها من العلوم الأخرىولا سيّ ما علم الاجتماع .

ومن هنا كانت أهمية الدراسات الأنثروبولوجية في تحديد صفات الكائنات البشرية ،وإيجاد القواسم المشتركة فيما بينها بعيدا عن التعصب والأحكام المسبقة التي لا تستند إلى أية أصول علمية.

"إذا كان علم الأنثروبولوجيا بدراساته المختلفة ,قد استطاع أن ينجح في إثبات الكثير من الظواهر الخاصة بنشأة الإنسان وطبيعته,ومراحل تطوره الثقافي ،فإن أهم ما أثبته هو أن الشعوب البشرية

[1] عيسى الشماس، المرجع السابق، ص 10.

[2] لينتون رالف، الأثروبولوجيا و أزمة العالم الحديث، ترجمة عبد الملك الناشف، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان، (دط)، 1967، ص46.

بأجناسها المتعددة تتشابه إلى حد التطابق في طبيعتها الأساسية ،ولاسيما في النواحي العضوية والحيوية".[1]

7 -علاقة الأنثروبولوجيا بالعلوم الاخرى:

على الرغم من الاعتراف بالأنثروبولوجيا كعلم مستقل بذاته،يدرس الإنسان من حيث نشأته وتطوره وثقافته ،فمازال العلماء ولاسيما علماء الإنسان يختلفون حول تصنيف هذا العلم بين العلوم المختلفة،فيرى بعضهم أنه من العلوم الاجتماعية كعلم النفس والاجتماع والسياسة والتاريخ ويرى البعض أيضا انه من العلوم التطبيقية كالرياضيات والطب والفلك بينما يرى بعضهم الآخر انه من العلوم الإنسانية كالفلسفة والفنون والديانات.

و سنكتفي هنا بتبيان صلة الأنثروبولوجيا بعلم الاجتماع وعلم النفس.

أ -علاقة الانثروبولوجيا بعلم الاجتماع:

يدرس علم الاجتماع العلاقات بين الأفراد وعمليات التفاعل فيما بينهم ،وتصرفاتهم كأعضاء مكوّ نين لهذه الجماعة ،فهو يركز على سلوكيات الأفراد ضمن هذا المجتمع أو ذاك ويدرس بالتالي تأثير البيئة الاجتماعية ،الاقتصادية والثقافية في تكوين الشخصية الإنسانية وتحديد العلاقات بين الأفراد.

[1] عيسى الشماس، المرجع السابق، ص10 -11

هناك تداخل كبير بين علم الاجتماع والأنثروبولوجيا ،فكلاهما يدرس البناء الاجتماعي و الوظائف الاجتماعية وكلاهما يدرس الإنسان ويهتم بالجانب الحضاري لديه،ويركز علم الاجتماع على المشكلات الاجتماعية في المجتمع الواحد ،كما يدرس الطبقات الاجتماعية في هذا المجتمع أو ذاك من المجتمعات الحديثة ,ويدرس المجتمعات البدائية أو المنقرضة بينما تركز الأنثروبولوجيا دراستها على المجتمعات البدائية و المعاصرة.

ويختلف علم الاجتماع عن الأنثروبولوجيا في فهم الظواهر الاجتماعية وتفسيرها وفق أهداف كل منهما.

ب -علاقة النثروبولوجيا بعلم النفس:

يعرف علم النفس بأنه:"العلم الذي يهتم بدراسة العقل البشري والطبيعة البشرية ،والسلوك الناتج عنهما"[1]أي نأ ه مجموعة الحقائق التي يتم الحصول عليها من وجهة النظر النفسية ،وهذا يعني أنه العلم الذي يدرس سلوك الإنسان ويحاول فهمه وتفسيره.

وإذا كانت الأنثروبولوجيا توصف بأنها العلم الذي يدرس الإنسان،من حيث تطوره وسلوكياته وأنماط حياته ،فان علم النفس يشارك الأنثروبولوجيا في دراسة سلوك الإنسان,ولكن الخلاف بينهما هو ان علم النفس يركز على سلوك الإنسان الفرد مأ ا الأنثروبولوجيا فتركز على السلوك الإنساني بشكل عام ،كما تدرس السلوك الجماعي النابع من تراث الجماعة و المهمة التي تواجه

[1] حسين عبد الحميد احمد رشوان،الأنثروبولوجيا في المجالين النظري والتطبيقي ، مرجع سابق، ص58.

الباحث الأنثروبولوجي لا تختلف عن تلك المهمة التي تواجه عالم النفس ,فكلاهما عليه أن يستخلص صفات الإنسان الذي هو موضوع دراسته.

لذلك تعد دراسة الأنثروبولوجيا دراسة للأنماط السلوكية الإنسانية ,بينما تعد الدراسة النفسية دراسة للسلوك الخاص بالشخصية الفردية ،وان كانت تتأثر بالعلوم الاجتماعية.

ج - علاقة الأنثروبولوجيا بالأدب الشعبي:

لا يزال تحديد الأدب الشعبي أمرا يختلف عليه النقاد ودارسو الأدب، ففريق منهم يرى أن الأدب الشعبي لأي أمّ ة هو أدب عاميتها التقليدي، وبالتالي هو الأدب الذي يوصف بالأدب الشفاهي المتوارث، المجهول المؤلف، وفريق منهم يرى الأدب الشعبي بأنه هو نفسه أدب العامية سواء أكان شفاهيا أو مكتوبا مجهولا أم معروف المؤلف، حديثا أو متوارثا، ولكن من الملاحظ أن معظم هذه المراجع تتفق على أن كل فنون القول التي توارثت مشافهة تدخل ضمن نطاق الأدب الشعبي ،إضافة إلى اللغة المحلية وعلوم صناعتها، الأشعار، الأحاجي، الخرافات، السير، الملاحم والحكايات ثم الأمثال والحكم...

هناك تداخل كبير بين الأنثروبولوجيا والأدب الشعبي، فهو ينبعث من عمل أجيال عديدة من البشرية، ومن ضرورات حياتها وعلاقاتها بين أفرادها، ويرتبط بحياة الإنسان عبر عصوره بتطور هذا الإنسان فجاء بوعاء فني لحياته بأفراحها وأحزنها، أما الأنثروبولوجيا فهي العلم الذي يدرس

الإنسان من حيث تطوره وسلوكياته وأنماط حياته.إذن فكلاهما يدرس الإنسان ويهتم بالجانب الاجتماعي لديه.

لقد كانت الدراسة الأنثروبولوجية للأدب – لا تزال - تنكب دائما على الأعمال الشفهية أكثر من الأعمال المكتوبة.

ومن خلال ما تقدم نجد أن العلاقة القائمة بين الأدب الشعبي والأنثروبولوجيا تتمثل في أن الأدب الشعبي هو ساحة أثروبولوجية هامة تتجلى من خلال صور الشعب.

1 -تصنيف الحكم:

نشرع -في هذا الفصل - في مقاربة مجموعة الحكم التي جمعناها من منطقة قالمة حسب الرؤية الأنتروبولوجية ونحاول تصنيفها تبعا للفكرة الغالبة عليها، ما يمكننا من تحديد مجمل المواضيع التي تضمنتها ، واعتمادا على ذلك فقد انتهينا إلى التصنيف الآتي:

أ -الحكمة الدينية.

ب -الحكمة الأخلاقية.

ج -الحكمة الاقتصادية.

د -الحكمة الاجتماعية.

أ -الحكمة الدينية:

يعدّ الدين مصدرا أساسيا في تنظيم سير المجتمعات الإنسانية وإدارة شؤونها العامة، وهو من الجوانب الرئيسية التي تلعب دورا هاما في حياة كل من الفرد والجماعة والمجتمع لتضمن ما يتعلق بهم جميعا، فهي تعتبر سلاحا ناجحا في إحداث التغيير الاجتماعي المنشود، لأنّ الأفراد يؤمنون كثيرا بأهمية الدين ودوره في علاج العديد من المشكلات الاجتماعية التي يعيشها الإنسان وعليه هناك مجموعة من الحكم التي تتناول مواضيع الدين منها:

* اللي يطمع في رزق الناس يقلّ رزقو: بمعنى كلما طمع الإنسان في مال غيره نسي ما يملكه هو وضاعت البركة من ماله.

* رضا الناس غاية لا تدرك: بمعنى أن الإنسان لا يستطيع أن يرضي جميع الناس مهما كانت طبيعة تعامله معهم.

* أول الحزم المشورة: بمعنى أن الإنسان عليه أن يستشير غيره قبل أن يقدم على عمل معين لا دراية له به.

* من لانت كلمتو وجبت محبتو: بمعنى أن الإنسان الذي يستطيع التعامل مع الناس بالكلمة الطيبة نال محبتهم وقربهم منه.

* شري الجار قبل الدار: أحسن معاملة جارك قبل أهلك وبيتك، والنبي صلى الله عليه وسلم أوصى على سابع جار.

* أهدر خير ولا أسكت خير: إذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب.

* حق الجار على الجار واجب:معناهأنّ للجار حقوق على جاره يجب احترامها.

*أبواب الله واسعة:تعني أنّ منافذ الخلاص التي يعطيها الله واسعة وقدرته غير محدودة.

*خيرا تعمل شرا تلقى:في هذة الحكمة الإنسان في بطابعه خيرّ ،ونظرته إلى الدين تتمثل فيها الرغبة في الخير والرهبة من الشر.

* أهديه تصيب خاطرك فيه: هو أن التهادي بين الناس يجلب المحبة بينهم، وصدقا لقول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم:"تهادوا تحابوا".

ب -الحكمة الأخلاقية:

الأخلاق ما يتصف بها الإنسان من صفات نبيلة تجعله محل تقدير واحترام، وهي عبارة عن المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني، التي يحددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على الوجه الأكمل، فمنها ما هو محمود وما هو مذموم، وآثارها تظهر على سلوك الإنسان وتصرفه، ومن صورها الواردة والتي تتداول بين المجتمع القالمي التالي:

* لا يضر السحاب نباح الكلاب: بمعنى أن الإنسان كلما ابتعد عن أهل السوء فقد يأمن شر كلامهم عنه.

*أخسر وفارق: إذا كان شخص ما لا يستحق التقدير والاحترام لا تهمنا خسارته وفراقه.

* عند الشدايد تعرف لخوّ ان: هذا يعني أنه عند الشدائد تعرف الصاحب الحقيقي من الصاحب المزيف.

* اختر الرفيق قبل الطريق، الصاحب ساحب: فإن اخترت الرفيق السوي كانت الطريق أيسر وائمن.

*قإنّ مالي فلا خلّ يصاحبني، وإن زاد مالي فكل الناس خلاّني: وهي كناية عن المصلحة أو الطمع، فالمرء الذي يمتلك المال تجد له خلاّنكثيرين، أمّا إذا كان فقيرا أوسيطا فلا خلّ له، وبمعنى آخر تطلق على الإنسان الذي يصاحب الناس من أجل مصلحته، فإذا انتهت المصلحة انتهت معها المصاحبة.

* أعطّ الرماية كل يوم، فلمّا اشتدّ ساعده رماني: وهي كناية عن الغدر، وهذه الحكمة كثيرا ما تطلق على الابن العاق، الذي تعب والديه في تربيته والسهر على راحته وعندما يكبر ويشتد ساعده يرمي بهما إلى دار العجزة أو إلى مكان آخر.

*الصابر إينال:على الإنسان أن يصبر،ليصل إلى ما يريد في الأخير،الصبر نبات مرّ ولكن فاكهته حلوة: تعني أن الصبر صعب ولكن نتيجته تكون إيجابية.

*يا سعد من بات مظلوم وما باتش ظالم:الإنسان دائما يسعى إلى الابتعاد عن ظلم أخيه حتى لو ظلمه .

*ربيّ ولادك في الوسع تلقاهم وقت الشدّة:فيها تأكيد على ضرورة التربية الحسنة للأولاد

ج -الحكمة الاقتصادية:

يتعلق الاقتصاد بصورة مباشرة بحياة الإنسان بشكل عام، إذ يساعد الطريقة التي ينسق بها المجتمع بين إمكانياته وحاجياته، فالإنسان سواء كان مستهلكا أو منتجا أو مستثمرا أو حتى ضمن مجموعة متخذي القرار، يواجه قضية اتخاذ قرارات اقتصادية مختلفة، حيث إن الموارد الإنتاجية محدودة وفي نفس الوقت فإن حاجيات الإنسان متجددة ومتعددة، وعليه تظهر الحاجة الماسة إلى الاقتصاد في استخدام هذه الموارد الاستخدام الأمثل لتحقيق وتلبية تلك الحاجات والرغبات، و يهتم الاقتصاد بدراسة المال والفائدة والثروة وتوزيعها. و هناك العديد من الحكم التي ظهر فيها الجانب الاقتصادي منها:

* لا تثيق بالمال وإن كثر: المال وإن كثر يمكن أن يزول، فعلى الإنسان أن لا يعلق نفسه به حتى لا يضر نفسه. وعليه أن يضع المال في يده وليس في قلبه، فإذا ضاع المال بقي هو سالما.

* أخدم بصوردي وحاسب القاعد: من يعمل ولو بأخرس الأثمان أفضل ممن لا يعمل ويتكل على غيره.

* أزرع ينبت: من جدّ وجد ومن زرع حصد، النتائج الجيدة تكون بالعمل والمثابرة.

* أربع نسا والقربة يابسة: كثرة المبالغة على أشياء ليس لها قيمة.

* أرسل دينارك واقعد في دارك: هذا دليل أن الناس ماديون لا معنويون، يريدون المال ولا يهتمون بالذات المالكة لهذا المال.

* أخدم باطل ولا تقعد عاطل: وهي توافق المثل القائل: "أخدم النصارى ولا قعاد خسارى" فالعمل شرف للإنسان مهما كانت طريقته ما لم تكن في الحرام.

* إذا كنت على البير اصرف بتدبير: تتحدث على الادخار وفائدته في حياة الإنسان.

د -الحكمة الاجتماعية:

يعتبر المجتمع مجموعة من الناس تعيش سوية في شكل منظّم، وضمن جماعة منظمة، والمجتمعات أساس ترتكز عليه دراسة علوم الاجتماعيات. وهو مجموعة من الأفراد تعيش في موقع معين تترابط فيما بينها بعلاقات اجتماعية وثقافية، يسعى كل منهم لتحقيق المصالح والاحتياجات، وإلى حدّ ما هو متعاون، فمن الممكن أن يتيح المجتمع لأعضائه الاستفادة بطرق قد لا تكون ممكنة على مستوى الأفراد، وكل الفوائد سواء منها الاجتماعية والفردية قد تكون مميزة، وفي بعض الحالات قد تمتد لتغطي جزءا كبيرا في المجتمع، وعليه فهناك العديد من الحكم ورد فيها الجانب الاجتماعي منها:

* دقيقة الألم ساعة وساعة اللذة دقيقة: هذا يعني أن ساعة الفرج تمر بسرعة بخلاف الحزن، وإذا كان الإنسان يمر بمرحلة صعبة فإن الوقت يصبح طويلا.

أقلّ الناس قيمة أقلهم علما: وهذا دليل على قيمة العلم في حياة الإنسان، فالعلم يحدد مكانة الإنسان في المجتمع، يقول تعالى ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾سورة الزمر -الآية 9 -.

* ثمرة العجلة الندامة: يطلق على الإنسان الذي يسرع في فعل أشياء دون تفكير وتدبير، وكما يقال: "في العجلة الندامة وفي التأني السلامة".

* أسد علي ّ وفي الحروب نعامة: يطلق على الإنسان الذي يظهر نفسه قويا أمام الضعفاء، وإن واجه من أكثر منه في القوة أو يكافؤه يظهر على حقيقته.

* الإشارات تغني اللبيب عن العبارات: كما يقال اللبيب بالإشارة يفهم، فلا حاجة لمن يملك البصيرة إلى العبارات.

* وين تحط روحك تلقى روحك: بمعنى أن مكانة الإنسان في المجتمع هو من يقررها.

* لا تقل بغير تفكير ولا تعمل بغير تدبير: من سمة الإنسان العاقل أن لايتفوه بشيء حتى يعقل ما يقول، كي لا يقع في مشاكل، إضافة إلى أنه لا يقدم على عمل حتى يخطط له ويدرسه جيدا.

* احذر عدوك مرة وصاحبك ألف مرة: فإن انقلب الصديق فهو أعلم بالمضرة: هذا يعني أن الإنسان عليه الحذر من العدو مرة، هذا راجع لأن العدو لا يعرف بؤرة ضعفه وأسراره، أما الصديق فعليه الحذر منه ألف مرة، لأنه صديق وبالتالي يعلم عنه كل كبيرة وصغيرة ولذلك فهو أعلم بالمضرة.

* إن أردت أن تطا ع فأمر بما يستطاع: وهذا راجع إلى الآمر، فعندما يكلف الآخر بشيء أكثر من الطاقة فإنه لا يطاع أمره، أما إن كلفه بأمر مستطاع فعله، فأمره مستجاب.

* آفة القوة استضعاف الخصم: أي إن الإنسان حين يستضعف خصمه تضعف قوته على عكس إذا زاد قوة الخصم في نظره زادت قوته.

* زواج ليلة تدبيرة عام: هذا يعني أن الرجل عندما يريد الزواج، لا يمكنه أن يتزوج بين ليلة وضحاها، عليه أن يهيأ نفسه من الناحية المادية والنفسية ...إلخ .

* بيت الرجال خير من بيت المال: هذا دليل على مكانة الرجل في المجتمع.

*ألي ّ خاف نجا: هذا يعني أن الإنسان دائما يجب عليه الحذر وتفادي الأخطار والكوارث خوفا على نفسه.

*ما تشوف لزين الطفلة حتى تشوف لفعايل:في هذه الحكمة نصيحة تهدف إلى عدم الاغترار بالجمال الظاهري،و إنما الاهتمام بأخلاقها وسلوكياتها.

*الجود من الموجود:الكرم هو إحدى السمات التي على الإنسان أن يتحلى بها.

*الموت راحة:يعتبر الموت راحة للإنسان.

2 -الأبعاد الأنثروبولوجية للحكم في منطقة قالمة:

يرى علماء الاجتماع أن كل أمة من الأمم تكاد تكتب فنها الشعبي بلون تراثها، وذلك للتأكيد على أهمية الخصائص البيئية لأي مجتمع في التأثير على تراثه الشعبي الذي هو بطبيعة الحال جزء من تاريخه العام. ومثل هذا القول ينطبق على التراث في ولاية قالمة في جميع المجالات، الفنون القولية وأنماط التعامل الاجتماعي التي تتجلى في القيم والمناسبات الاجتماعية وفي العادات والتقاليد، كما تتجلى في المأكل والملبس، رغم التطور الذي شمل كل مرافق الحياة تقريبا، لا يزال البعض من هذه التقاليد والعادات مختزنة في عمق الذاكرة الشعبية، لم تؤثر أشكال العصرنة بما فيها التطور التكنولوجيعلى هويتهم وموروثهم الاجتماعي، وأن أسلوب الحكمة وطريقة صياغتها يؤديان دورا كبيرا في تحديد الأبعاد التي تؤديها الحكمة في حياة الفرد، وأن الحكمة لا تقتصر على بعد واحد فقط، بل تتعدى إلى عدة أبعاد، ونذكر بعضا منها:

أ -تجليات الأنثروبولوجيا الاجتماعية:

يستخدم اصطلاح الأنتروبولوجيا الاجتماعية للإشارة إلى ذلك الفرع من فروع الأنتروبولوجيا العامة,وقد استخدم هذا المصطلح حديثا "جيمس فريزر" ،حيث حدد الأنتروبولوجيا الاجتماعية "بأنها محاولة عملية للكشف عما يسميه القوانين العامة التي تحكم الظاهرات،و تفسير ماضي مجتمعات الإنسان حتى نتمكن بفضلها من التنبؤ بالمستقبل"[1].

و لقد اعتبر "راد كليف براون" الأتروبولوجيا الاجتماعية فرعا من العلم الطبيعي بمعنى أن الأنتروبولوجيا الاجتماعية تدرس الظواهر الاجتماعية بواسطة مناهج تشبه في جوهرها المناهج

المستخدمة في العلوم الطبيعية و البيولوجية التي تعتمد على الملاحظة و الاستقراء للوصول إلى قوانين عامة"[2].

تدرس الأنثروبولوجيا الاجتماعية مجموع البناء الاجتماعي لأي مجتمع بما يحتويه هذا البناء من علاقات وجماعات وتنظيمات.

وتولي الأنثروبولوجيا الاجتماعية اهتماما ملحوظا بالبناء الاجتماعي في المجتمعات الإنسانية، وخاصة تلك البدائية والبسيطة التي يظهر فيها تكامل وحدة البناء الاجتماعي بوضوح.

[1] حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الأنتروبولوجيا في المجالين النظري و التطبيقي،مرجع سابق، ص 60.

[2] ربيع كردي، بنائية جديدة في علم اجتماع الانتروبولوجيا، مصر العربية للنشر و التوزيع،القاهرة –مصر ، د ط، 2011، ص 33.

وبشكل عام تدرس الأنثروبولوجيا الاجتماعية أصول المجتمعات الإنسانية وتاريخها، وتتبع نموها، كما تهتم بدراسة وتحليل الدور الذي يؤديه الفرد في المجتمع وتعدد هذا الدور وتغير وظائفه.

وعليه تواترت ملامح الأنثروبولوجيا الاجتماعية في كثير من الحكم مثل ما ورد في "**خيرا تعمل شرا تلقى**": وتتجلى ملامح الأنثروبولوجيا الاجتماعية في هذه الحكمة في التقابل الضدّ ي بين الخير والشر. فالفرد الشعبي يدرك أن الخير والشر من الأمور التي فطر الإنسان على معرفتها، والفرد الذي يوجه عمله وسلوكه نحو الخير والشر فإن الفرد الشعبي في نقله لصورة الخير والشر يسمو بالنفس الإنسانية إلى تتبع الخير والسعي إليه، وينفر النفس من الشر الذي يكون في طريقها، وأنه يدرك بأن أدنى عمل يعمله سواء كان خيرا أو شرا سوف يحاسب عليه.

وتتجلى كذلك ملامح الأنثروبولوجيا الاجتماعية في إدراك الفرد الشعبي للعناية والقوة الإلهية وذلك فيما ورد في هذه الحكمة: "**أبواب الله واسعة**" في دليل على استقرار العقيدة الإسلامية الصحيحة في قلبه التي ينبثق منها السلوك والأخلاق الحسنة التي يتحلى بها الإنسان المؤمن بالله عز وجل وهو ما يدل على أن المرجعية الدينية من أهم الخلفيات الفكرية للثقافة الشعبية والمحرك الأبرز لأفرادها.

وهو ما يظهر كذلك في الحكمة التي تقول: **"اشوي الجار قبل الدار"** و يتجلى فيها – هي الأخرى- ملمح أنثروبولوجيا اجتماعيا ذو بعد ديني، وهو الحرص على اختيار الجار المناسب وهذا لا يقل أهمية عن اختيار الدار أو البيت الذي سنسكنه،كما يحضر موضوع الجار كذلك وواجب الإحسان إليه- الذي يعد من الواجبات التي حث عليها الإسلام كما تمثل دعامة اجتماعية يبنى

عليها المجتمع القالمي - في كثير من الحكم ولذلك مثل: **"حق الجار على الجار واجب"** ،وتجلى فيها بعد اجتماعي ديني يتمثل في واجب الجار تجاه جاره وحقه عليه بالمقابل، والمتمثل في الاحترام والإحسان إليه... إلخ.

ويعد الكرم ملمحا أنتروبولوجيا اجتماعيا هاما كان له حضور قوي في منطقة قالمة وبالتالي في الحكم المتداولة فيها، وما يحدث بين الأهل والأقارب والجيران والأصدقاء والمعارف خير دليل على هذا الكرم، نجد أفراد المجتمع القالمي يتزاورون في الأفراح والأحزان، فحسن الضيافة واستقبال الضيف تعد من مظاهر التضامن والتراحم، وتعتبر من شيم الفرد الشعبي، وأشهر حكمة تصور هذه القيم **:"الجود من الموجود"** فإن الكرم يكون حسب الحالة المادية للفرد، والتي بدورها تمثل البعد الاقتصادي، فالفرد الشعبي لا يكلف نفسه فوق طاقته المادية لإكرام ضيفه.

و يظهر ملمح أنثروبولوجي اجتماعي آخر في الحكمة القائلة : **"كول ما يعجبك والبس ما يعجب الناس"**فهذه الحكمة تبين لنا أن ملبس الفرد يعدّ مفتاحا من مفاتيح شخصيته، وذلك لأن العين تقع عليه قبل أن تصغي الأذن إلى لغته وقبل أن يتفهم العقل ثقافته ورسالته. كما تندرج ضمن علاقة الإنسان بالآخر.

تعد القيم الأخلاقية أحد الركائز الأساسية في البناء الإنساني، وذلك لأنها تتناول جميع مظاهر السلوك الفردي والاجتماعي، فهي تضبط الفرد وتوجه سلوكه إلى ما يعود عليه بالخير، وتحفزه إلى الرقي في مراتب الكمال والسعي الجاد إلى محاسن الأعمال، وهي ضرورة اجتماعية تضمن للناس

التعايش في أمن واستقرار وتعاون. وتعلمنا التجربة اليومية أن ما هو صالح يلائمنا وأن ما هو طالح ينافينا، عندئذ، يتعلم الفرد مبادئ الأخلاق كالعفة والفضيلة و الصبر، وغيرها من المبادئ التي هي -في الحقيقة- من أخلاق الإسلام، وبما أن الفرد القالمي متمسك بدينه وعقيدته، فإنّ كل ذلك ينعكس في حكمه التي تحمل في طياتها مضمونا أخلاقيا.

ويتبلور الملمح الأنتروبولوجي الاجتماعي الأخلاقي في العديد من الحكم المجموعة لدينا، فنجد في الحكم التي رددها الفرد الشعبي حول العرفان بالجميل ينقل صورا لأسمى معاني الأخلاق، لأن العرفان بالجميل يوطد العلاقات الاجتماعية بين الأفراد ويحقق التواصل بين أبناء المجتمع الواحد، ونكران الجميل يؤدي إلى تفكك العلاقات الاجتماعية بين الأفراد وانعدام الثقة بينهم. وعليه تصبح الروابط الاجتماعية هشة يسودها الشك والقلق والاضطراب في التعامل بين الأفراد مثل:**"أعلمه الرماية في كل يوم، فلما اشتد ساعده رماني".**

كما نجد ملمحا أنتروبولوجيا اجتماعي أخلاقيا آخر يتمثل في الصبر، فهو من الأخلاق الجليلة التي أوصانا وحثنا الله عليه،به يتجاوز الفرد المصاعب ويستمر في العطاء، فهو علامة على كمال الإيمان في قلب الإنسان المؤمن، لأنه يعين الفرد على تحمل المتاعب والصعاب والمشقات التي تواجهه في الحياة اليومية، فقد أدرك الفرد الشعبي أن الصبر يبعده عن اليأس ويقوي العزيمة والإرادة، ولولا إدراكه لذلك لما قيل: **"الصابر إينال"**الصبر هو نبات مرّ و لكن فاكهته حلوة.

أما عن بعض الصور السلبية التي نقلها الفرد الشعبي عن الظلم، فهو يعتبر من العيوب الأخلاقية المتفشية في المجتمع القالمي، والتي أشار إليها في الحكم الشعبية، ففي الظلم مساس بالأخلاق لأنّه يعمل على تفكيك الروابط وانعدام الثقة بين الأفراد سواء كان بين أفراد العائلة أو الأصدقاء أو الجيران... إلخ. فهو يهدد البناء الاجتماعي للمجتمع ككل، فضمن ذلك الحكمة القائلة:**" يا سعد من بات مظلوم وما باتش ظالم"**، و يظهر هنا ملمح أنثروبولوجي أخلاقي يثبت مدى بشاعة الإحساس بالظلم، الذي هو من الأخلاق المتنافية للإسلام،فيؤدي إلى انتشار الكراهية والبغض والحسد، ولذلك فقد نهى عنه الإسلام بأي صورة كانت.

كما يرد الحديث عن الخيانة – في هذه الحكم - التي تعتبر في نظر المجتمع من الكبائر التي يرتكبها الفرد والتي تمس بالأخلاق وتنافيها، لأن العلاقات بين الناس والأصدقاء أصبح يسودها الشك، حيث يقال**عنّد الشدّة تعرف الخوّان"**، فالإنسان الخائن تعرفه عند الضيق والحاجة إليه، فإذا كان وفيّا فسيقف معك ويساعدك ولن يتخلى عنك، أما إذكان العكس فهو يتركك في الشدّة ولن يسأل عنك.

ومن الأبعاد الاجتماعية الأخلاقية التي تنطوي عليها الحكم الأبعاد التربوية من بينها: بر الوالدين والإحسان إليهمالذي يعد من أجلّ أخلاق المسلم. ففي نظر الفرد الشعبي أن رابطة الرحم وطاعة الوالدين هي أهم الروابط الأخلاقية على الإطلاق، و حاول بث هذا المعنى في حكمه،لكنه يقرن ذلك بحسن تربية الأبناء وعلى بناء علاقة سليمة معهم وهو ما يظهر في الحكمة التالية:**ربّي ولادك**

في الوسع تلقاهم وقت الشدّ ة."وتركيز الفرد الشعبي في هذه الحكمة على التربية والوالدين يهدف إلى التركيز على السلوك الأخلاقي الذي يجب أن يتسم به الفرد.

ونلمس بعدا اجتماعيا دينيا أخلاقيا آخر يتمثل في الكلمة الطيبة وتأثيرها، فالكلمة مصدر لتمتين الروابط بين الناس وتقوية المحبة بينهم، فالكلمة الطيبة لها تأثيرها على الفرد مما يؤدي إلى تنشئة أواصر المحبة، وهي تحافظ على العلاقات بين الناس، فتجمع شملهم، وهذا ما تؤكده الحكمة التالية: **"من لانت كلمتو وجبت محبتو"**.

ب -تجليات الأنثروبولوجيا الثقافية:

تعرف الأنثروبولوجيا الثقافية " -بوجه عام- بأنها العلم الذي يدرس الإنسان من حيث هو عضو في مجتمع له ثقافة معينة، وعلى هذا الإنسان أن يمارس سلوكا يتوافق مع سلوك الأفراد في المجتمع المحيط به، يتحلى بقيمه وعاداته وبدين بنظامه ويتحدث بلغة قومه".[1]"

و الأنتروبولوجيا الثقافية هي أحد فروع علم الأنتروبولوجيا،حيث إن الثقافة الإنسانية في كل الأزمنة و الأمكنة هي الموضوع الرئيسي في الأنتروبولوجيا الثقافية ،"فهي تهتم بدراسة الناس وعاداتهم وتقاليدهم تحت ظروف ثقافة معينة ، والتطور الرئيسي لمراحل الثقافة "[2].

[1] - عيسى الشماس: مدخل إلى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا) -دراسة -، ص63.

[2] - حسين عبد الحميد أحمد رشوان، مرجع سابق، ص60.

ولذلك فإنّ الأنتروبولوجيا الثقافية " هي ذلك العلم الذي يهتم بدراسة ثقافة الإنسان ، ويعني بدراسة أساليب حياة الإنسان وسلوكياته النابعة من ثقافته ، وهي تدرس الشعوب القديمة ، كما تدرس الشعوب المعاصرة "[1].

فالأنثروبولوجيا الثقافية تهتم بالجانب الثقافي للإنسان، فتدرس حياة الناس وعاداتهم وتقاليدهم، كما تهتم بمراحل التطور الثقافي والحضاري للمجتمعات .

وعليه تواترت ملامح الأنثروبولوجيا الثقافية في الكثير من الحكم، فالفرد الشعبي يكتسب - كعضو في المجتمع -مجموعة من السلوكيات تنتقل من جيل إلى جيل، وتعبر عن الثقافة التي يكتسبها الفرد كعضو في المجتمع.

وقد اكتسب الفرد القالمي مجموعة من القيم التي هي وليدة بيئته واحتكاكه مع الآخرين، والدليل على ذلك أنه نقلها في حكمه، من بينها الصداقة التي تؤدي بعدا ثقافيا في المجتمع، فالصداقة من الأنماط السلوكية والعادات الاجتماعية السائدة داخله، والهدف من حكم الصداقة هو تحقيق الترابط الاجتماعي داخل المجتمع، والدليل على ذلك قول:"**أختر الرفيق قبل الطريق**".

ويندرج ضمن البعد الأنثروبولوجي الثقافي للحكمة أيضا ما يتعلق بالأسرة من زواج وعلاقة المرأة بالرجل إضافة إلى الأولاد.

[1] - عيسى الشماس، المرجع السابق، ص69.

يعد الزواج أحد مظاهر الحياة الاجتماعية إن لم يكن أهمها على الإطلاق، حيث تتمحور حوله مجموعة من الطقوس والعادات والتقاليد التي تسعى دائما إلى تنظيمه وتحديد أشكاله واتجاهاته في إطار منظومة من العقائد والقيم السائدة في المجتمع،يسعى الفرد الشعبي إلى تطبيقها بحذافيرها، مؤكدا على أن الزواج يساهم بدرجة كبيرة في تنظيم الجماعة، حيث يقول الفرد الشعبي: **"قبل ما تخطب وتناسب شاور وفكر وحاسب"**.فالزواج في منظور المجتمع القالمي ليس مسألة بسيطة،إنّه فعل مصيري تترتب عليه نتائج تنعكس على سير حياة الإنسان،لهذا نجد تأكيد على ضرورة التهيؤ قبل الزواج وأخذ كل الترتيبات التي يجب التزامها قبل الإقدام على الزواج،فالفرد يدرك هذا و ينقله لنا في الحكمة التالية:**"زواج ليلة تدبيرة عام".**

يو لي الفرد الشعبي عناية كبيرة في اختيار الزوجة، لأنها تعد الركيزة الأولى لتكوين الأسرة السليمة والصحيحة والتي تبنى على الاحترام والتقدير بين الزوجين فيقول: **"ما نشوف لزين الطفلة حتى تشوف لفعايل"**، ففي هذه الحكمة نجد بعدا أنثروبولوجيا ثقافيا يتجسد في الجمال الحسي في اختيار الزوجة، ويهدف إلى التأكيد على مقاييس الأخلاق في اختيار الزوجة وعلى أن الجمال لا يجب أن يكون المقياس الأول في ذلك و الدعوة إلى التركيز على الأخلاق بالدرجة الأولى، لأنها الركيزة الأساسية والصحيحة التي تدوم في هذه العلاقات.

كما تتجلى ملامح الأنثروبولوجيا الثقافية في أهمية العلم، وذلك كما ورد في هذه الحكمة القائلة: **أقلّ الناس قيمة أقلّهم علما"** فالعلم هو مبدأ المعرفة وعكسه الجهل. والإنسان المتعلم هو الذي

يدرك الشيء على ما هو عليه إدراكا جازما، وللعلم أهمية بالغة ومكانة مرموقة خاصة بين أفراد المجتمع.هو يدرك كيف يتعامل مع غيره و يعطي كل ذي حقحقه،أمّا غير المتعلم فهو أقل قيمة بين أفراد المجتمع لعدم تعلّمه و اكتسابه المعارف،بالتالي العلم هو الذي يحدد مكانة الإنسان في المجتمع.

ج -تجليات الأنثروبولوجيا السياسية:

تواترت ملامح الأنثروبولوجيا السياسية في كثير من الحكم منها التي تبين لنا أن السلطة من أهم المفاهيم السياسية وأكثرها شيوعا وانتشارا وتداولا، حيث تعتبر أحد أسس المجتمع البشري، وهي مناقضة لمبدأ التعاون، حيث لا يمكن أن نتصور أي تجمع إنساني من دون سلطة، فهي القوة الطبيعية أو الحق الشعبي في التصرف وإصدار الأوامر في مجتمع معين. ويرتبط هذا الشكل من القوة بمركز اجتماعي، فإنها القدرة أو القوة التي تمكن من السيطرة على الناس، ومن الضغط عليهم ورقابتهم للحصول على طاعتهم والتدخل في حريتهم، وتوجيه جهودهم إلى نواحي معينة، فيقول الفرد الشعبي في هذه الحكمة:"**إذا حبك لقمر النجوم تبعك**" ففي هذه الحكمة يتجلى بعد أنثروبولوجي سياسي يتمثل في أنّ الإنسان الذي يتمتع بالسلطة مهما كانت صفته سواء كان عادلا أم ظالم ،فأفراد المجتمع تكون له مستسلمة وملبية كل طلباته مهما كانت.

د -تجليات الأنثروبولوجيا الاقتصادية:

تواترت ملامح الأنثروبولوجيا الاقتصادية في كثير من الحكم مثل ما ورد في **لا تثق بالمال وإن كثر**"، تتجلى ملامح الأنثروبولوجيا الاقتصادية في المال الذي يعد عصب الحياة، وذلك لأهميته البالغة في تلبية الحاجيات وتحقيق المنافع وتعظيمها للفرد الشعبي، ففي هذه الحكمة نجد أن الفرد الشعبي لا يولي أهمية للمال لأنه زائل، وعليه أن يجعل المال في يده لا في قلبه، ، فإذا ضاع المال بقي هو سالما. و هذا ما نجده -كذلك- في هذه الحكمة "**أرسل دينارك وأقعد في دارك**"ملمحا أنثروبولوجيا اقتصاديا هو أنّ لإنسان المادّ ي يهتم دائما بالمال ولا يهتم بالذات المالكة لهذا المال، عندما يفقد صاحب المال ماله ينفض أحبابه من حوله .

كما تتجلى ملامح الأنثروبولوجيا الاقتصادية في أهمية الادخار ، كظاهرة اقتصادية أساسية في حياة الأفراد والمجتمعات، و ينم عن حسن التدبير والتفكير وتساعد على النجاح المادي وهذا ما ورد في الحكمة التالية:"**إن كنت على البير أصرف بتدبير**".

وتتجلى ملامح الأنثروبولوجيا الاقتصادية في أهمية العمل، فهو الجهد البدني الذي يبذله الإنسان، و العمل عبادة أمرنا به الله عز وجل، و البطال الذي لا أهمية في المجتمع، وذلك ما ورد في هذه الحكمة "**أخدم باطل ولا تقعد عاطل**"، هذه الحكمةتنا أن ّ الإنسان عليه أن يعمل حتى من دون مقابل ولا يترك نفسه عاطلا. فالعمل شرف للإنسان مهما كانت طريقته . و نجد هذا المعنى –كذلك – في الحكمة القائلة: "**أخدم بالصوردي وحاسب القاعد**"، في تعبير عن ضرورة العمل .

خاتمة

توصلنا_من خلال هذه الدراسة البسيطة و المحدودة حول أنتروبولوجيا الحكم في منطقة قالمة _ إلى النتائج التالية :

الحكمة لون من ألوان الأدب تعبّر عن تجربة من تجارب الحياة أو خبرة من خبراتها تعبّر كذلك عن عقل الأمة وفكرها و ثقافتها ،ومن خلالها يمكن معرفة أحوال المجتمع من الناحية الاجتماعية والاقتصادية و السياسية والثقافية وهي لا تختص بفئة معينة ،بل تستعملها كل شرائح المجتمع الخاصة منهم والعامّة وهي مازالت تتناقل بين الأجيال إلى حد الآن،و يكون هدفها عادة الموعظة و النصيحة و تقوم على التجريد و تستدعي التأمل،و تعدّ مصدرا من مصادر اللغة لا بد من الرجوع إليها .

و الأنتروبولوجيا هي العلم الذي يدرس الإنسان من حيث سلوكه و ثقافته و عاداته و تقاليده فهي تدرس كلّ ما ينتجه فكر الإنسان .

فالأنتروبولوجيا هي علم حديث النشأة ،و يعدّ الإنسان محور دراستها ،تتداخل مع علوم أخرى ،أمّا بالنسبة لفروعها فهي غير ثابتة لأنّها تخضع للتغيير عبر الزمن فلا يمكن أن تظل صورة تلك الفروع في بلد معين على حالها عبر الزمن.

و لكل حكمة ميزة أساسية تتحد تبعا لمدى استعمالها اليومي للفرد ،و تتداخل موضوعات الحكم بحيث يمكن تصنيفها في أكثر من غرض،والحكمة الواحدة يمكن أن يشترك فيها عدة أبعاد أنتروبولوجية،وتتمثل هذه الأبعاد في البعد الاجتماعي،والذي تجلى في:(العناية والقوة الإلاهية،التقابل

الضدّي بين الخير والشر،اختيار الجار،حق الجار على الجار،الكرم،نكران الجميل ،الصبر،الظلم،الخيانة و الكلمة وتأثيرها.) ،وبعدا اقتصاديا تجلى في:(المال،أهمية الادخار وأهمية العمل.)،وبعدا سياسيا تجلى في:(السلطة والسيطرة.)،أما البعد الثقافيفتجلى في(اختيار الصديق الجيّد،الزواج،مكانة الرجل وأهمية العلم). ولا حظنا وجود تقاطعا بين الحكم من حيث تصنيفها و تحديد البعد الأنتروبولوجي الحاضر فيها .

المصادر والمراجع

❖ **المصادر:**

1 مجموعة الحكم عامية و فصيحة مجموعة من منطقة قالمة.

❖ **المراجع:**

❖ **الكتب العربية:**

1 -حسين عبد الحميد أحمد رشوان،الأنتروبولوجيا في المجالين النظري والتطبيقي،المكتب الجامعي الحديث،الاسكندرية -مصر،ط2،2009.

2 -حسين فهيم،قصة الأنتروبولوجيا،فصول في تاريخ علم الإنسان،سلسلة عالم المعرفة،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،الكويت،دط،1986.

3 -الخليل بن أحمد الفراهيدي،معجم العين،تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي،دار الرشيد،العراق،دط،دت.

4 -محمد الجوهري وآخرون،الأنتروبولوجيا الاجتماعية -قضايا الموضوع والمنهج،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية -مصر،دط،2004.

5-محمد توفيق أبو علي،الأمثال العربية والعصر الجاهلي -دراسة تحليلية -،دار النفائس،دط،دت.

6-محمود إسماعيل صيني وآخرون،معجم الأمثال العربية،مكتبة لبنان،بيروت -لبنان،ط1،1994.

7-نبيل الحسين،الأنتروبولوجيا الاجتماعية والثقافية لمجتمع الكوفة،قسم الشؤون الفكرية والثقافية،ط1،2009.

8-سليمان محمد سليمان،دراسات أدبية في الخطب والأمثال الجاهلية،دار الوطن للنشر،الرياض - المملكة العربية السعودية،ط1،1999.

9-عبد الحميد بورايو،الأدب الشعبي في الجزائر،دراسة لأشكال الأداء في الفنون التعبيرية الشعبية الجزائرية،دار القصبة،دط،دت.

10-عبد الحميد قطامش،الأمثال العربية -دراسة تاريخية تحليلية -،دار الفكر،دمشق - سوريا،ط1،1988.

11عيسى الشمّاس،مدخل إلى علم الإنسان(الأنتروبولوجيا) -دراسة -،منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق -سوريا،دط،2004.

12-ربيع كردي،البنائية الجديدة في علم الاجتماع الأنتروبولوجي،مصر العربية للنشر والتوزيع،مصر - القاهرة،دط،2011.

❖ **الكتب المترجمة:**

1 -كلود ليفي ستراوس،الأنتروبولوجيا البنوية،منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي،دمشق - سوريا،دط،1977.

2 -لينتون رالف،الأنتروبولوجيا وأزمة العالم الحديث،ترجمة عبد المالك الناشف،المكتبة العصرية،بيروت -لبنان،دط،1967.

❖ **المجلاّت:**

1 -الأمثال العربية القديمة،المجلة العربية للعلوم الإنسانية،الكويت،العدد العاشر،1983م.

ملحق:

التعريف بولاية قالمة:

قالمة هي الولاية 24 من ولايات الجزائر،عاصمتها مدينة قالمة،وتقع الولاية شمال شرق البلاد وتبعد عن العاصمة الجزائرية ب537كلم،وأقرب الولايات إليها هي ولاية عنابة الساحلية وسوق أهراس وسكيكدة وقسنطينة.وهي تقسم إلى10دوائر و34بلدية،وهي تتميز بطابعها الصناعي و الفلاحي والرعوي والغابي الذي يعطيها موقعا اقتصاديا واستراتيجيا هاما في الجزائر،وتملك الولاية مؤهلات سياحية كبيرة تحتاج إلى العناية والتطوير وتعتبر قالمة منطقة إستراتيجية لوجودها على ضفاف نهر سيبوس الخصب أين يمر أحد المجاري المائية في الوطن وتعتبر مدينة قالمة من أقدم المدن الجزائرية لإحتوائها على عدّ ة معالم تاريخية ونذكر على سبيل المثال:المسرح الروماني والثكنة العسكرية...،كما تتميز مدينة قالمة بطابعها الثقافي الذي يتمثل في الموسيقى،والفن التشكيلي،والمسرح.

مجموعة الحكم في هذه الدراسة:

1 - **أبواب الله واسعة.**

2 - **احذر عدوك مرة و صديقك ألف مرة.**

3 - **اختر الرفيق قبل الطريق.**

4 - **أخدم باطل ولا تقعد عاطل.**

5 - **أخدم بالصوردي وحاسب القاعد.**

6 - **إذا حبك لقمر النجوم اتبعك.**

7 - **إذا كنت على البير أصرف بتدبير.**

8 - **أربع نسا و القربة يابسة.**

9 - **أرسل دينارك وأقعد في دارك.**

10 - أزرع ينبت.

11 - أسد علي وفي الحروب نعامة.

12 - الإشارات تغني اللبيب عن العبارات.

13 - أشري الجار قبل الدار.

14 - أعلمه الرماية كل يوم،فلما اشتد ساعده رماني.

15 - آفة القوة استضعاف الخصم.

16 - أقل الناس قيمة أقلهم علما.

17 - ألي خاف نجا .

18 - إن أردت أن تطاع فأمر بما يستطاع.

19 - إن قل مالي فلا خل يصاحبني،وان زاد مالي فكل الناس خلاني.

20 - أهدر خير و لا أسكت خير.

21 - أهديه تصيب خاطرك فيه.

22 - أول الحزم المنشورة .

23 - بيت الرجال خير من بيت المال .

24 - ثمرة العجلة الندامة.

25 - الجود من الموجود .

26 - حق الجار على الجار واجب .

27 - خيرا تعمل شرا تلقى.

28 - دقيقة الألم ساعة وساعة اللذة دقيقة.

29 - رضا الناس غاية لا تدرك .

30 - زواج ليلة تدبيرة عام.

31 - الصابر اينال.

32 - عند الشدّ ايد تعرف الخوان.

33 - قبل ما تخطب و تناسب شاور و فكر وحاسب.

34 - كول ما يعجبك و ألبس ما يعجب الناس .

35 - لا تثيق بالمال وان كثر.

36 - لا تقل بغير تفكير و لا تعمل بغير تدبير .

37 - لا يضر السحاب نباح الكلاب.

38 - اللي يطمع في رزق الناس يقل رزقو.

39 - ما نشوف لزين الطفلة حتى تشوف لفعايل.

40 - من لانت كلمتو وجبت محبتو.

41 - الموت راحة .

42 - وما المرء إلاّ حيث يجعل نفسه.

43 - يا سعد من بات مظلوم ما باتش ظالم.

فهرس الموضوعات:

الموضوع **الصفحة**

مقدمة

الفصل الأول:الحكمة والأنتروبولوجيا:مداخل مفهومية.

1 -مفهوم الحكمة اصطلاحا.....5

2 -أهمية الحكمة.....5

3 -الفرق بين الحكمة والمثل.....7

4 -مفهوم الأنتروبولوجيا وموضوعها.....10

5 -نشأة الأنتروبولوجيا.....12

6 -أهداف دراسة الأنتروبولوجيا.....17

7 -علاقة الأنتروبولوجيا بالعلوم الأخرى.....19

أ -علاقة الأنتروبولوجيا بعلم الاجتماع.....19

ب -علاقة الأنتروبولوجيا بعلم النفس.....20

ج -علاقة الأنتروبولوجيا بالأدب الشعبي.....21

الفصل الثاني:الأبعاد الأنتروبولوجية للحكمة في منطقة قالمة.

1 -تصنيف الحكم.....24

أ -الحكمة الدينية.....25

ب -الحكمة الأخلاقية.....26

ج -الحكمة الاقتصادية.....28

د -الحكمة الاجتماعية.....29

2 -الأبعاد الأنتروبولوجية للحكم في منطقة قالمة.....31

أ -تجليات الأنتروبولوجيا الاجتماعية.....32

ب -تجليات الأنتروبولوجيا الثقافية.....37

ج -تجليات الأنتروبولوجيا السياسية.....40

د -تجليات الأنتروبولوجيا الاقتصادية.....41

خاتمة.....43

قائمة المصادر والمراجع.....46

ملحق.....50

فهرس الموضوعات.....54